http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1764) السنة السابعة -الأربعاء (7) نيسان 2010

تاكسين يحظى بالشعبية رغم فضائح الفساد..

حـــرب «الـقـمـصـان» تُـشـعـلُ تـايـلانـد

متابعـة: المدى

الدولـة التـي لا يعرفهـا العـالم سـوى انها مـكان للسـياحة و التجـارة، لم تعـد كذلـك علـى الاطلاق، العاصمـة مغلقـة على حرب ابطالها اصحاب قمصـان ملونة، المعارضة ترتـدي الحمـر، بينمـا انصـار الحكومـة يختـارون اللون الزهري.ومازلت تداعيات احتجاجات انصار رئيس الوزراء السابق، تاكسين شيناوترا تلقي بظلالها على المشهد التايلانـدي، ومازال اصـحاب «القمصـان الحمـر» يحدثـون ضجـة كبـيرة، لا يـرى مراقبـون نهايـة قريبـة لها.وعلـى مـدار الايام الماضـية أتضـح ان حركة الاحتجاج بـدأت تنتقل مـن موضـوعة دعم تاكسـين الى الاهتمام بملفات سياسـية واقتصـادية اخرى.فـ(القمصان الحمر) الذين يستندون خصوصـا الى دعم مزارعي شمال وشمال شـرق تايلانـد، يتهمـون رئيـس الـوزراء الحالي ابهيسـيت فيجاجيفـا بخدمة نخب العاصمـة بانكوك التقليدية على حسـابهم ويطالبـون باسـتقالته فـورا. ورغـم ان فيجاجيفـا وافـق علـى التفاوض بشـان تنظيـم انتخابـات مبكرة لن تتـم قبل نهاية السنة، بيد ان الضجة تتصاعد في بانكوك، وتشل حركتها. ولكن كيف تشكلت حركة القمصـان الحمر، ويبـدو ان الجذور تعود الى قضـية الانقـلاب علـى تاكسـين، ورغم فضيحة الفساد التي قصمت ظهر حكومته، الا ان شـعبيته تتنامي بين اوساط الفقراء، وبـات واضـحا ان المعارضـة التـي قـادت الانقلاب عليـه، من اغنياء المدن. الصـورة بـدأت كالتالي: فقراء يدعمـون قائدا متهماً بالفسـاد، واغنيـاء يقفـون وراء عسـكر قـادوا انقلابـا ومـا زالـوا يعـدون باجراء الانتخابات.

عودة الى الوراء

تاكسـين شـيناواترا ، رئيـس الـوزراء التايلاندي الأسبق، يظل شخصية محورية في تايلانـد إلى حـد أنه فـرق التايلانديين علـى اختـلاف مشـاربهم و مذاهبهـم. في ٢٠٠٦ عندما اشـتدت الأزمة إذ تداعت عليه المعارضـة منددة و ضاغطة، بينما مؤيدوه يرون فيه فارسـا مغوارا. وأغلبهم من أهل القـرى فهـم يشـدون مـن أزره علـى الأقل على المسـتوى القاعدة الشعبية.معارضوه هـم في الأغلب الأعم من النخبة،من سكان الحضر، و هم من مناصري حزب الائتلاف الشعبي من اجل الديمقراطية وهم يتهمون تاكسـين بالفسـاد.القطرة التـي افاضـت الكأس و اشـعلت لهيـب الأزمة الضـارية ضد تاكسن كانت بسبب ضلوعه في قضايا فسـاد. وهي ضربة أقضـت مضجع رئيس الـوزراء وكانـت سـببا في الانقـلاب عليه ليلة ١٩ إلى ٢٠ من أيلول ٢٠٠٦. فالعسكر وضـعوا حدا لعهدته التـي بدأت في ٢٠٠١ ووعـدوا جـراء ذلـك باسـترداد الحكم إلى المدنيـين بعدها.بعـد ذلـك اتجـه تاسـكين صـوب المملكـة المتحـدة حيث يمتلـك فيها بيتا واشـترى الملياردير نادي مانشستر. ومازال محتفظاً بشعبية كبيرة في أوساط فقـراء تايلاند. الانتخابـات الأولى بعـد الانقـلاب كانـت قد جـرت في نهاية ٢٠٠٧، سـاماك سـوندراجيف، مـن رفقـاء درب تاكسـين ومقربيه يفوز برئاسـة الحكومة. فيما يعود تاكسين أخيرا إلى أرض الوطن. في شـباط ٢٠٠٨ تاكسـين اعلـن أنـه لـن يرجع بعد ذلك اليوم إلى الخطوط الأمامية في السياسـة التايلانديـة، لكن معارضيـه ومؤيديـه، يخامرهـم في ذلك شـك. وحتى وإن ابتعـد، فلايزال ثقل الرجل السياسي يحسـب له في تايلانـد ألف حسـاب. وهو ما تثبته الاحداث التي يتصدرها اصحاب القمصان الحمر.

من هـم اصحـاب «القمصـان الحمر»؟

تأسسـت الجبهة المتحدة للديمقراطية ضد الديكتاتورية بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بتاكسـين في أيلول عام ٢٠٠٦، وهي تدعو إلى اسـتقالة الحكومـة الحالية وحل البرلمـان وتنظيـم انتخابات عامـة جديدة. أغلـب مناصـري الجبهـة مـن القرويـين الفقـراء الذين يسـاندون تاكسـين بسـبب السياسـات التـي كان يعتمدهـا عندمـا كان في الحكـم بـين عامـي ٢٠٠١ و٢٠٠٦ والتـي يعتـبرون أنهـا كانـت «سياسـات شـعبية».عُرف مناصـرو الجبهـة المتحـدة للديمقراطيـة ضـد الديكتاتوريـة باسـم «القمصـان الحُمْـر» لارتدائهم لباسـا أحمر اللون في احتجاجاتهم التي تصـاعدت منذ آذار ٢٠٠٩، وتنتمـي أغلـب قياداتهـا إلى حزب بويا تاي الموالي لتاكسين، إضافة إلى فعاليـات في جمعيات أهلية.وتقول الجبهة إن حملتهـا ومظاهراتها ضـد الحكومة هي «نضـال مـن أجـل الديمقراطيـة» وصـراع ضـد نخبة تايلندية بينها شخصيات نافذة في عالم السياسـة والاقتصاد وعسكريون ومقربون من النظام الملكي.وتعتبر الجبهة أن الحكومة الحالية غير شـرعية لأنها غير منتخبـة بل هـي في نظرهم «بيدق» نصبـه العسكر في «انقلاب صامت».في عام ٢٠٠٩ حاصـرت الجبهـة بمظاهراتها مقـر رئيس الوزراء ومقـرات حكومية أخرى، وأغلقت الشـوارع الرئيسـية في العاصمـة بانكوك وأرغمـت السـلطات في البـلاد علـى إلغاء قمة لدول مجموعة آسيان كان مقررا عقدها في نيسـان مـن العـام نفسه.وشـهدت هذه التظاهرات مواجهات بين مئات من أنصـار الجبهة والقـوات التايلندية وصـفت بأنها أعنـف احتجاجات في البلاد منذ ١٧ سـنة. وتدير الجبهة عشـرات الإذاعـات والمواقع الإلكترونية، إضـافة إلى قنـاة تلفزيونية، ومـا زالـت تؤيـد تاكسـين علـى الرغم من إدانتـه في قضـية فسـاد، ومصـادرة ١,٤ مليـار دولار من أرصـدته اعتبرت المحكمة العليـا أنه حصـل عليها باسـتغلال نفوذه. وقد أعلـن بعـض العسـكريين المسـاندين لتاكسـين عن تأسـيس ما سـموه «الجيش الشـعبي»، غـير أن الجبهة سـكتت عن هذا الموضـوع ولم تعلـن أي موقـف إزاءه. وتواجـه الجبهـة اتهامـات بتقسـيم البلـد والتحريـض علـى العنف وتشـويه سـمعة تايلنـد خصوصـا في الأوسـاط الاقتصادية والاسـتثمارية العالمية.

الحكومـة تحـاول تقويـض الاحتجاج

اخر الانبـاء تفيد بان الحكومـة التايلنديـة يعتزمون المغادرة ما أجبر أصحاب المحلات علـى اغـلاق أبوابهـا وعطل حركـة المرور. ومزق مئات المحتجين منشـورات تدعوهم للمغادرة.ويتهم «اصحاب القمصان الحمر» أبهيسـيت بـأن ليس لـه تأييد شـعبي وأنه جاء الى السـلطة بشـكل غير قانوني وبأنه يتزعـم ائتـلاف يحظـى بدعـم عسـكري ضـمني بعدما حلت المحاكم الحزب الموالي لتاكسـين الذى قاد الحكومة السابقة.وقال أبهيسيت ان من الصـعب اجراء انتخابات هادئة نظرا للتوتر القائم وعرض الاسبوع الماضـي حـل البرلمـان في ديسـمبر كانون الاول المقبـل أي قبـل عام مـن الموعد المقرر للانتخابات.ويقول محللون ان من المرجح أن يخسر أبهيسيت الانتخابات اذا اجريت الان ممـا يثير مخاطر اسـتثمارية في ثاني اكبـر اقتصـاد في جنـوب شـرق اسـيا في اعقـاب زيادة قدرهـا ١,٦ مليـار دولار في حجـم الاسـتثمارات الاجنبية بالبورصـة التايلاندية خلال الاسابيع الخمسة الماضية بفضـل توقعات بأن ابهيسيت سيتمكن من احتواء الموقف.

تكتيك حكومي

ويصـح لنـا القـول، اسـتنادا لافعـال وتحـركات الحكومـة، ان الاخـيرة تتخـذ تكتيـكات متغـيرة تبعـا لطبيعـة ونـوع الاحتجاج ووسـائله. السبت الماضي أعلن نائب رئيس الوزراء سـوتيب توغسوبان أن قـوات الجيش انسـحبت مـن ٨ مواقع في بانكوك ظهيرة السـبت الماضـي تفاديا لوقوع اشـتباكات بينها وبـين المتظاهرين مـن اصـحاب القمصـان الحمـر الذيـن يطالبون بعودة الجيش إلى الثكنات.لكنها لجات امس الاول الى المحاكم لاستحصـال قرار قضـائي يسـهل لها معاقبة المحتجين. وجاء تعليق سـوتيب بعد أن قام أصـحاب القمصـان الحمر، مؤيـدو الجبهة الموحدة للديمقراطية ضد الديكتاتورية بتظاهرات احتجاجيـة باتجـاه المعابـد ومؤسسـات التعليـم العالي وحديقـة الحيوانات حيث كانـت تربـض قـوات الجيش وطالبوها بالعـودة إلى الثكنات.ونقلت وكالة الأنباء التايلندية عن سـوتيب، بصفته مدير مركز إدارة السـلام والنظـام، قولـه إن انتشـار الجيـش يهـدف إلى المحافظـة علـى الأمن والنظـام غـير أنه أعلـن أن المركز سـيعدل عـدد القـوات لمنـع تحـول أي تحـرك إلى أعمال عنف.

انصار الحكومة

وللحكومـة التايلانديـة انصـارهـا، وسـجلت حضـورها في ضـجة القمصان، وارتـدوا ملابس زهرية وتجمعوا وسـط العاصمـة لتاييد رئيس الحكومة. واغلبهم مـن موظفـي وباحثـي الجامعـات، وطالبـوا بمحاربة القمصـان الحمر وعدم تقـديم التنازلات لهـم، فيما يظهـر فريـق ثالـث اكـثر اعتـدالا، وجلهـم مـن عمـال النسـيج، تجمعـوا، ايضـا، في العاصمـة للمطالبـة بإنهـاء الأزمـة التى تؤثر سـلبا علـى نشـاط هـذا القطـاع.وردا علـى هذه الصـورة اتهـم جاتوبـورن بروميان وهو من قـادة الحمر السـلطة بإثارة الضـغائن بـين التايلانديين، وقـال «أتريدون الحرب الأهلية فقد أصـبح من الصعب أكثر فأكثر العيش معا».

اهداف سياسية جديدة

اثـر دعـوى الحكومـة علـى المتظاهريـن ومطالبتهـم اخـلاء العاصمـة، يبـدو ان القمصـان الحمـر تـرد باسـتخدام اهداف ذات طابع سياسـي واعلامي، فقد استهدف محتجـون مبنـى مفوضـية الانتخابـات واقتحمـوا مقرهـا لبعض الوقت متجاهلين أوامـر بالجـلاء عـن المنطقـة التجاريـة الرئيسـية بالعاصمـة في يـوم ثالـث مـن التظاهـرات الحاشـدة.وتفرق المحتجـون من مقر المفوضـية في وقـت متاخر من ليلة الاثنـين بعد وعد بـأن تنظر المفوضـية في القضـية في العشـرين مـن نيسـان.بيد أن «أصحاب القمصان الحمر» ظلوا متجمعين في حـي رئيسـي يحـوى فنـادق ومتاجـر شـهيرة بوسـط العاصمـة.وجاء اقتحـام المبنـى بعـد سـاعات مـن تهديـد المحتجين بتوسـيع نطـاق احتجاجاتهـم التـي قالت محافظة بنك تايلاند تاريسـا واناتاجاسي انها يمكن أن تضر بالاقتصاد اذا استمرت.

جبهة جديدة

اذن اسـتهداف المفوضـية يفتـح جبهـة جديدة لتلك القمصان ويبدو ان المعارضين يسـتهدفون ضـرب المؤسسـات التي تمثل السـلطة، ويرغبون في تقويضها ووضعها في موقـف حـرج يشـابه مـا تعرض اليـه تاكسين وخلفه المخلوع بانقلاب.

ويتهم «أصحاب القمصان الحمر» مفوضية الانتخابـات بالمماطلـة في التحقيـق في مخالفات ينسبونها الى الحزب الديمقراطي الحاكـم الـذي يتزعمـه فيجاجيفـا تتعلـق بتبرعـات تقـدر قيمتهـا بنحـو ٧,٩ مليون دولار قدمتهـا شـركة تي.بـي.اي لولـين للاسـمنت للحملـة الانتخابيـة عـام ٢٠٠٥ الامـر الـذي قـد يـؤدي الى حـل الحـزب. ويشـكك كثير من المحللين في أن السلطات ستفرق «أصـحاب القمصان الحمر» بالقوة وهو قرار يحمل مخاطرة سياسية بالنسبة لرئيـس الـوزراء في وقت تكافـح حكومته التي مر عليها سـتة عشـر شهرا في السلطة لحشـد تأييد انتخابي لها خارج العاصمـة بانكوك.وقـال ناخارين مكتايـرا الباحـث السياسـي بجامعـة تاماسـات (شـينخوا) «ربما يواجه ضـغوطا لتفريـق التظاهرات بيد أنه لايرغب في ذلك. هو يعلم أن اللجوء الى القـوة والى اجـراءات عنيفة سـيكون خطأ في هـذه المرحلة».وكان أبهيسـيت قد طلب مسـاعدة القضـاء لتفريـق المحتجين بيد أن محكمة رفضـت يـوم الاثنين مطلبه للحصول على اذن قانوني نحو هذه الغاية قائلـة ان لديـه هـذه الصـلاحية بالفعل في ظـل قانـون الامن الداخلـي الصـارم الذي فرضـه الشـهر الماضـي.ورغم تحذيـرات بأن المحتشـدين قد يواجهون السـجن لمدة عـام واصـل عشـرات الالاف منهم تجمعهم في المنطقـة التجارية المهمـة وقالوا انهم لا يعتزمون المغادرة ما أجبر أصحاب المحلات على اغـلاق أبوابهـا وعطل حركـة المرور. ومزق مئات المحتجين منشـورات تدعوهم للمغادرة.ويتهم «اصحاب القمصان الحمر» أبهيسـيت بـأن ليس لـه تأييد شـعبي وأنه جاء الى السـلطة بشـكل غير قانوني وبأنه يتزعـم ائتـلاف يحظـى بدعـم عسـكري ضـمني بعدما حلت المحاكم الحزب الموالي لتاكسـين الذى قاد الحكومة السابقة.وقال أبهيسـيت ان من الصـعب اجراء انتخابات هادئة نظرا للتوتر القائم وعرض الاسبوع الماضـي حـل البرلمـان في ديسـمبر كانون الاول المقبـل أي قبـل عام مـن الموعد المقرر للانتخابات.ويقول محللون ان من المرجح أن يخسر أبهيسـيت الانتخابات اذا اجريت الان ممـا يثير مخاطر اسـتثمارية في ثاني اكبـر اقتصـاد في جنـوب شـرق اسـيا في اعقـاب زيادة قدرهـا ١,٦ مليـار دولار في حجـم الاسـتثمارات الاجنبية بالبورصـة التايلاندية خلال الاسابيع الخمسة الماضية بفضـل توقعات بأن ابهيسيت سيتمكن من احتواء الموقف.

تكتيك حكومي

ويصـح لنـا القـول، اسـتنادا لافعـال وتحـركات الحكومـة، ان الاخـيرة تتخـذ تكتيـكات متغـيرة تبعـا لطبيعـة ونـوع الاحتجاج ووسـائله. السبت الماضي أعلن نائب رئيس الوزراء سـوتيب توغسوبان أن قـوات الجيش انسـحبت مـن ٨ مواقع في بانكوك ظهيرة السـبت الماضـي تفاديا لوقوع اشـتباكات بينها وبـين المتظاهرين مـن اصـحاب القمصـان الحمـر الذيـن يطالبون بعودة الجيش إلى الثكنات.لكنها لجات امس الاول الى المحاكم لاستحصـال قرار قضـائي يسـهل لها معاقبة المحتجين. وجاء تعليق سـوتيب بعد أن قام أصـحاب القمصـان الحمر، مؤيـدو الجبهة الموحدة للديمقراطية ضد الديكتاتورية بتظاهرات احتجاجيـة باتجـاه المعابـد ومؤسسـات التعليـم العالي وحديقـة الحيوانات حيث كانـت تربـض قـوات الجيش وطالبوها بالعـودة إلى الثكنات.ونقلت وكالة الأنباء التايلندية عن سـوتيب، بصفته مدير مركز إدارة السـلام والنظـام، قولـه إن انتشـار الجيـش يهـدف إلى المحافظـة علـى الأمن والنظـام غـير أنه أعلـن أن المركز سـيعدل عـدد القـوات لمنـع تحـول أي تحـرك إلى أعمال عنف.

عـن الـنـظـام السياسي في تايلاند

تعتـبر صـلاحيات الملـك الرسـمي للبـلاد محـدودة، ويعـود ذلـك إلى الدسـتور. بالإضـافة إلى دوره السياسـي ويعتـبر الملـك حامي «البوذيـة» في تايلنـد، ورمزا للوحـدة الوطنيـة. ويحظى الملـك الحالي بشعبية كبيرة ويملك سلطة روحية قوية، يسـتخدمها أحيانـا عنـد حـدوث أزمـات سياسـية كبيرة.بينما رئيـس الوزراء هو رأس السـلطة التنفيذية، يعينـه الملك من بين أعضـاء الغرفة الثانية للبرلمان، وغالبا ما يكون زعيما للحزب الذي يمكن أن يشكل أغلبيـة في الحكومة الائتلافية المتشـكلة. المجلس الوطنـي في تايلنـد هـو برلمـان ذو غرفتين تشـريعيتين ويسـمى بالمحلية «راتاسـافا» ويتألـف من مجلس النواب، وعـدد مقاعـده ٥٠٠ مقعـد، ثـم مجلس الشيوخ، وعدد أعضائه ٢٠٠. يتم انتخاب أعضاء الغرفتين عن طريق الاقتراع العام. يشـغل كل نائب من مجلس النواب مقعده لمدة أربع سنوات، فيما تدوم عهدة أعضاء مجلـس الشـيوخ سـت سـنوات.المحكمة العليـا هـي أعلى هيئة قضـائية في البلاد، يقوم الملك بتعيين قضاتها.

ربما يكون تغيير قيادات الجيش أكثر خطورة، إذ سيسـمح للحكومة بتشـديد قبضتها على السلطة بدعم حلفاء في قوات الأمن القوية.

قائد عسكري تايلاندي

السـلطة تثير الضـغائن بين التايلانديين ... أتريدون الحرب الأهلية؟ فقد أصـبح من الصعب أكثر فأكثر العيش معاً.

جاتوبورن بروميان/من قادة الحمر

حكومة أبهيسـيت الائتلافية غير شرعية لأن الشـعب لم ينتخبها، الجيش شكلها في انقلاب ضد تاكسين. لذا نطالب بحلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات مبكرة.

احد المحتجين يتحدث لرويترز

لقد صـعد اصـحاب القمصان الحمر الضـغط لمسـتوى أعلى. وبات من المؤكد تدهور قيمة العملة التايلاندية... لقد هبطت نحو ٠,٢ في المئة وهي نسبة أقل مما توقع البعض.

تيم كوندن/ كبير خبراء مصرف اى.ان.جي

رفعت امس الاول دعـوى امـام القضـاء تطلـب فيهـا اخـلاء متظاهريـن يطالبـون باسـتقالتها، مـن احـد الاحيـاء السـياحية بـانكـوك يحتلونـه منـذ السـبت الماضـي رغم اوامر قوات الامن.عشـرات الالاف من «القمصـان الحمر» يشـلون اهم الطرق في بانكـوك حيث الفنـادق الضـخمة والمكاتب والمراكـز التجاريـة، متسـببين في اعاقـة النشاط الاقتصادي.وصـرح الناطق باسم الحكومة بانيتـان واتانايـاغـورن لفرانس برس ان الحكومـة رفعـت دعـوى امـام محكمـة في بانكوك و«طلبت منهـا ان تامر اولئك الناس بمغادرة المكان».

ويشـمل طلـب حظـر التظاهـر ١١ جـادة اخـرى في المدينة.واضـاف المتحـدث ان السـلطات سـتطلب ايضـا اصـدار مذكرات توقيـف بحـق المتظاهرين موضحـا «انهم لم يمتثلـوا لاوامـر اخـلاء المكان وبالتالي فـان المنظمـين والمتظاهريـن سـيلاحقون» دون اعطاء توضـيحات حول عـدد وهوية الاشـخاص المعنيين.المفاجـاة جـاءت مـن المحكمـة، حين رفـض القضـاء التايلانـدي طلب اجلاء المتظاهريـن. الامر الذي دفعهم الى رفـض انهـاء تحركهـم ضـد الحكومة ومغـادرة الحـي التجـاري الـذي يحتلونه منذ السبت الماضـي. على ما يبدو فان قادة حركـة الاحتجـاج مصـممون على المضـي في تحركهم. وقـال جاتوبـورن بروميـان (رويـترز) «ليـس هنـاك اي قانـون في العـالم يمنع الناس من المرور في شـوارع» بلادهم.وقـال نتاووت سـايكوار من جهته (الفرنسـية) ان «تظاهرتنـا سـلمية وغـير عنيفة ودسـتورية بالتـالي فاننا لن نرحل» مشـيرا الى ان محامي الحركة سـيطعنون قانونيا في اي قرار يتخذ ضـدهم.وقد كان تحرك القمصـان الحمـر سـلميا تماما منذ ١٤ اذار الماضـي، لكـن السـلطات تخشـى مـن انحرافات على غرار مـا وقع في ابريل ٢٠٠٩ عندما سـقط قتيلان واكثر من ١٢٠ جريحا.

وزير: من المستحيل فهم السياسة في تايلاند

المعارضـة تحقـق الكثير من الضجيج والقليل من التقدم

رغم الضـجة الكبيرة التي حققتها حركة القمصان الحمر في تايلاند إلا ان اي من المطالـب التـي يسـعون إليها لم تتحق. وتمكن انصـار تاكسـين من الاسـتمرار في تظاهراتهـم حتـى الاسـبوع الثاني، الا ان المراقبـين يشـككون في امكانيـة نجاحهـم في اجبـار الحكومـة علـى اجـراء انتخابـات مبكرة.ورغم احتلال المتظاهريـن عناويـن الاخبـار من خـلال اقدامهـم علـى خطـوات للفـت الانظـار مثل سـكب دمائهـم امام منـزل ومكاتب رئيس الوزراء ابهيسـيت فيجاجيفا، الا انهـم لم يتمكنـوا من اخضـاع الحكومة التـي يقولون انها اداة في يد النخبة في تايلاند.الا ان المتظاهرين اطلقوا ظاهرة ستتواصـل حتـى بعـد ان يغلقوا مخيم الاحتجـاج الـذي اقامـوه في بانكـوك ويعـودوا الى منازلهم التي يقع معظمها في المناطق الشمالية الريفية.ويتوقع ان تشـهد تايلاند اعواما من الاضـطرابات فيما يسـعى النظام السياسـي في البلاد الى الاستجابة لتطلعات المناطق الريفية الفقـيرة والـتـي انتعشت عندمـا تولى تاكسين السـلطة قبل نحو عشرة اعوام على اسـاس اجندة حكم شـعبوية.وقال مايكل مونتيسانون من معهد الدراسات الجنوب شـرق آسـيوية في سـنغافورة «اتوقـع ان تتضـاءل الاحتجاجات (...) ولا اعتقـد ان المتظاهريـن اثـروا فعـلا علـى الحكومـة بشـكل كبـير»، مضـيفا ان الطريقة التي تصـرف بهـا الجانبان فاقت التوقعات.وتهدف حملة القمصـان الحمـر، التـي تضـمنت عرضـا يشـبه الكرنفال مر في شـوارع بانكوك السبت، الى حشـد الدعـم في اوسـاط الطبقـة الوسـطى المتنفـذة في العاصمـة وبـين صـفوف الجيش الـذي يدعـم الحكومة الحاليـة.الا ان تايلانـد لا تـزال تعـاني من النـزاع بين انصـار تاكسـين الحمر ومنافسـيهم «القمصـان الصـفر» الذين تدعمهـم النخبة الحاكمـة في معقلها في بانكـوك في القصـر والجيش والنظام البيروقراطي.وقـال بـوب بـرودفـوت مـن مؤسسـة الاستشـارات السياسـية والاقتصـادية «سيسـتغرق حـل هـذه المسـألة سـنوات لان تاكسـين كان اول شـعبوي عـرف كيـف يجـذب غالبيـة السكان».واضـاف «وحتى لو تخلصـت منه فان الغالبية لا تزال موجودة، ورغم انهم ربمـا كانوا غـير متعلمـين ولكنهم ليسـوا اغبيـاء ولـن يحتملـوا التمييـز ضدهم».وقد اكتسـبت حركة «القمصان الحمـر» احتراما بسـبب تنظيمهـا كل هذه التظاهرات الحالية دون اي حادث، بعـد ان كانـت اضـطرابات قبل عـام قد ادت الى مقتل شخصـين، الا ان المحللين يقولـون ان عليهـم الان اتخـاذ خطوات تتعـدى تنظيـم تظاهـرات الشـوارع. وقال جيمس كلاين من مؤسسـة «ايجيا فاونديشـن»، انـه «في الوقـت الحالي لا توجـد ايدلوجية لدى القمصـان الحمر. لديهم الكثر من العبـارات الجذابة (...) ولكـن عليهـم ان يبـدأوا في تحديـد مـا يعنونه بهـذه الشعارات».ويخشـى من ان تبدأ عناصـر متطرفة في اللجوء الى العنف لاحياء الحركة عند اضـمحلالها، وقد عـززت الحكومة الاجراءات الامنية ومن بينهـا تزويد كبار ضـباط الجيش في المواقـع المهمـة بالاسـلحة.ويركز «القمصان الحمر» الان على تنظيم تجمع جديد السـبت يقولون انه سـيتم خلالها اغـلاق بانكوك باعـداد مـن المتظاهرين تفوق اعدادهم في تجمع نهاية الاسبوع الماضـية والـذي شـارك فيـه ٦٥ الـف شـخص.وقال جاتسـبورن بروميـان احد زعماء المتظاهرين «سـنبقى ونحتج مهما استغرق ذلك من وقت حتى نحصل على نريده».وفي مخيم الاحتجاج حيث تفاوتت اعداد المتظاهرين ما بين خمسة الاف ومئـة الـف منذ بـدء الحملـة، بدا انصـار تاكسين مصـممين على مواصلة حملتهـم رغـم الجو الحـار والاوضـاع الصـعبة.ويتعين علـى رئيـس الـوزراء ابهيسـيت فيجاجيفا الذي تولى السلطة في كانـون الاول ٢٠٠٨ في انتخابـات برلمانيـة بعـد قـرار مـن المحكمـة بعزل حلفـاء تاكسـين مـن الحكومـة، اجـراء الانتخابـات بنهايـة ٢٠١١.وقـال وزير الماليـة كـورن تشـاتيكافانيج في هونغ كونغ هذا الاسـبوع ان الاضـطرابات لم تتسـبب بعد باضـرار كبيرة، الا انه اقر بـان تاريخ تايـلاد المضـطرب كان عائقا امام الاسـتثمارات في السابق. واضاف امـام مؤتمر للاسـتثمار «بصـراحة فان السياسـة في تايلانـد مـن المسـتحيل فهمها».

جـنـوب أفـريـقـيـا: الحـــرب الأهـلـيـة لـن تـتـكـرر

ترجمة: المدى

بينما ينهمك الدبلوماسيون ورجال الأعمال والرياضيون في الدعاية عالمياً لكأس كرة القـدم، قام اثنان من عمال تيري بلانش(زعيم حركة المقاومة الافريكانية) بضربه حتى المـوت. وكان رد حركـة المقاومـة، التي انحسـر نشـاطها وفعاليتها، الانتقـام وبـدء حـرب عنصـرية جديدة. وفي الوقت نفسـه، اجتاز جوليوس ماليمـا، القائد المنشـق عن الشباب، الحدود الى زمبابوي لإنشـاد أغانيه التـي تجمد مرحلة النضـال ضـد التمييز العنصـري والتـي اشـتهر بها سـابقاً ومنها، «اقتلوا البوير».وتنتشر في جنوب أفريقيا اليوم شعارات تهدد الدورة القادمـة لكأس كرة القـدم ومنها،» لقد أعلمناكم بما سـيحدث»، مهددة كل من يخاطر بنفسـه ويجرؤ على القـدوم الى القارة السـوداء. فهل وصلت الأمور في أفريقيا الى حافة الانفجـار؟ وهذه الصـيحات التي بـدأت في جنـوب أفريقيـا ترددت صـداها في زيمبابـوي ايضـاً، ملوحة بحرب دموية عنصـرية.إن الآمـال تجاه هـذه الحالة الجديدة تنصـب علـى نيلسـون مانديـلا وسـحره الذي سيضـع حداً لما هو آت مـن مشـاكل، فهل سـينجح في ذلـك، مـع ان الواقعيـين في العالم يدركـون جيداً ان سياسـة التمييز العنصـري قـد انتهـت واختفـت آثارهـا في العالم، ومن المسـتحيل عودتها ثانيـة الى أفريقيا.ويتذكر الجميـع ان المرحلـة الحاسـمة في سياسـة جنـوب أفريقيـا كانت في عام ١٩٩٤، عندما كان زعيم الحركة الافريكانية(المؤيـدة لحكومـة بيضـاء) يمثل تهديداً للاسـتقرار، في تلك الأشـهر التي سبقت إجراء الانتخابات الديمقراطية.

وفي الأعوام الأربعة، التي فصلت مابـين أطـلاق سـراح مانديـلا وموعـد الانتخابـات العامة، كانت الحـرب العنصـرية الدمويـة قـد وصـلت ذروتهـا، وقـد كشـفت الوقائـع، ان تلـك الحـرب كانـت تنفيـذاً لقوة انبثقـت عن الحكومة البيضـاء من اجل إشـاعة الخوف والقتـل وتفجـير الوضـع الأمني في البـلاد.وفي الوقـت نفسـه، كان اليمـين الأقصـى يتربـص في خلفيـة تلـك الاحـداث، ويقـف في مقدمتهـا تيري بلانشـي وحركته، عاملاً محركا له ثقله وتأثيره، وفي المرحلة ذاتها ايضاً ازدادت مخاوف « حركـة الشـباب» مـن احتمـال تحولهـا الى منظمـة فاشسـتية جديـدة تنضـم الى العناصـر المعاديـة للديمقراطيـة وتشـارك في حـرب أهلية.وقـد تصـاعدت تلـك المخـاوف في عـام ١٩٩٤. وقـد حـاول لوكاس مانغوبـي، القائـد- الدميـة للعنصـريين منع أنصـاره مـن التصـويت في تلـك الانتخابات المقبلة.وكانت النتيجة اعلان إضـراب واسـع بينهم شمل حتى رجـال الشـرطة التابعين له، والذيـن كانوا معروفين بالقسـوة والشدة.وفي أمل استلام السلطة، ناشـد مانغوبـي مسـاعدة جبهـة الامزيكان، التابعة للجناح اليميني التـي كان يترأسـها الجـنرال كونسـتاند فيلجوين وايضاً حركة الشباب.وأمسـت جنـوب أفريقيا في انتظـار حـرب أهلية، وحبس المواطنون أنفاسـهم بضـعة أيام، حتـى تم إقناع فيلجويـن بالنزول عن قـراره وكذلـك حركة الشـباب التي أرغمت على الانسـحاب وهي تقتـل في طريقهـا المواطنـين في الشـوارع.كانت تلك الأيام فاصلة بـين الحـرب والانتخابـات وبـين الانتقام ومواجهة الحقيقة: جاءت تلـك اللحظـة التي توضـحت فيها الأمور، وان الانتخابات سـتجرى في موعدهـا، ودن اعتبـار لمواقف رجـال من اليمـين المتشـدد ومنهم تـيري بالنش.وكمـا جـرت الأمـر عـام ١٩٩٤، تتصـاعد التهديـدات اليـوم. وعلى الرغم مـن ان القتلة كانوا من السود والضحية (تيري بلانش) ابيض، فان القصة ستقرأ علـى كونهـا مجـرد انتقـام عمـال غاضـبين علـى سـيدهم القاسـي. وقد تكـون النهايـة المؤسـفة تلك، تضـع حـداً لحيـاة مضللة. ولكن الحرب الأهليـة في جنوب أفريقيا لن تنشب مجدداً.

عن/ الغارديان